بتحسين الصلاة وإتمامها والخشوع فيها فيه قوله صلى الله
عليه وسلم يا فلان لا تحسن صلاتك الا تنظر المصلي اذا صلى
كيف يصلي فانما يصلي لنفسه اني والله لا بصر من ورائي كما ابصر
من بين يدي وفي رواية هل ترون قبلتي ها هنا فوالله ما يخفى
علي ركوعكم ولا سجودكم اني لاراكم وراء ظهري وفي رواية
اقيموا الركوع والسجود فوالله اني لاراكم من بعدي اذا ركعتم
وسجدتم قال العلماء معناه ان الله تعالى خلق له صلى الله
عليه وسلم ادراكا في قفاه يبصر به من ورائه وقد اخرقت
العادة له صلى الله عليه وسلم باكثر من هذا وليس يمنع من هذا
عقل ولا شرع بل ورد الشرع بظاهره فوجب القول به قال
القاضي عياض قال احمد بن حنبل وجمهور العلماء هذه الرؤية
رؤية بالعين حقيقة وفيه الامر باحسان الصلاة والخشوع
واتمام الركوع والسجود وجواز الحلف بالله تعالى من غير ضرورة
لكن المستحب تركه الا لحاجة كتاكيد امر وتفخيمه والمبالغة
في تحقيقه وتمكينه من النفوس وعلى هذا يحمل ما جاء من الاحاديث
من الحلف وقوله صلى الله عليه وسلم اني لاراكم من بعدي
اي من ورائي كما في الروايات الباقية قال القاضي وحمله
بعضهم على ما بعد الوفاة وهو بعيد من سياق الحديث
وقوله حدثنا ابو غسان حدثنا معاذ ثنا ابي وحدثنا ابن
مثنى ثنا ابن ابي عدي عن سعيد كلاهما عن قتادة عن انس
هذان الطريقان من ابي غسان الى انس كلهم بصريون

باب تحريم سبق الامام بركوع او سجود ونحوهما

قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبقوني بالركوع ولا
بالقيام ونحوه لا بالانصراف فيه تحريم هذه الامور وغيرها في
معناها والمراد بالانصراف السلام قوله صلى الله عليه وسلم

رأيت البجنة والنار فيه انهما مخلوقتان وقوله صلى الله عليه
وسلم اما تخشى الذي يرفع رأسه قبل الامام ان يحول الله
رأسه رأس حمار وفي رواية صورة في صورة حمار وفي رواية
وجهه وجه حمار هذا كله بيان لغلظ تحريم ذلك والله اعلم

باب النهي عن رفع البصر الى السماء في الصلاة

قوله صلى الله عليه وسلم لينتهين اقوام عن رفعهم ابصارهم الى
السماء في الصلاة او لا ترجع اليهم وفي رواية او لتخطفن ابصارهم
فيه النهي الاكيد والوعيد الشديد في ذلك وقد نقل الاجماع
في النهي عن ذلك قال القاضي عياض واختلفوا في كراهة
رفع البصر الى السماء في الدعاء في غير الصلاة فكرهه شريح والخزوز
وجوزه الاكثرون قالوا لان السماء قبلة الدعاء كما ان الكعبة
قبلة الصلاة فلا ينكر رفع الابصار اليها كما لا ينكر رفع اليد
قال الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون

باب الامر بالسكون في الصلاة والنهي عن الاشارة باليد ورفعها عند السلام وتمام الصفوف الاول والتراص في الصف والامر بالاجتماع

قوله صلى الله عليه وسلم مالي اراكم رافعي ايديكم
كانها اذناب خيل شمس هو ياسكان الميم وضمها وهي التي لا تستقر
بل تضطرب وتتحرك باذنابها وارجلها والمراد بالرفع المنهي
عنه هنا رفعهم ايديهم عند السلام مشيرين الى السلام من
الجانبين كما صرح به في الرواية الثانية قوله فرانا حلقا هو بكسر
الحاء وفتحها لغتان جمع حلقة باسكان اللام وحكى الجوهري وغيره
فتحها في لغة ضعيفة قوله صلى الله عليه وسلم مالي اراكم عزين
اي متفرقين جماعة جماعة وهو بتخفيف الزاي الواحدة عزة
معناه النهي عن التفرق والامر بالاجتماع وفيه الامر باتمام
الصفوف الاول والتراص في الصفوف وتحيي اتمام الصفوف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)